البطل في القصة الجزائرية القصيرة

بقلم عبد الله ركيبي

نستطيع أن نؤكد في بدايه هـذا المقال أن القصة القصيرة الجزائرية عاشت عصرا ذهبيا ايام ثورة نوفمبر التحريرية ، اما بعد الاستقلال وحتى اليوم فانها لم تحقق بأي حال ما كان مرجوا منها من تقدم وتطور وثراء ، بل دخلت في مرحلة اجترار الماضي والتجريب الذي كان سائدا في معظمه ، ولم تستطع ـ كفن أدبي له قيمته وفاعليته ـ ان ترتفع الى مستوى الاحداث التي يعيشها عالمنا العربي والتي عانى منها خلال السنوات الاخيرة . وهنا نتساءل : اين اذن هؤلاء القصاصون الذين لمعت اسماؤهم وازدهرت على أيديهم القصة خلال الخمسينات ؟؟ والجواب : انهم موجودون ولكن الحافز اختفى فقل انتاجهم ، والبعض منهم استغرقته أعمال اخرى قد تكون بعيدة عن دنيا الادب . ويبدو ان دخول المجتمع في مرحلة الاستقرار التي أعقبت الثورة العظيمة قد انعكس على نفوس هؤلاء الكتاب فتوقف بعضهم والبعض الآخر لا زال يتلمس الطريق . وهذا لا ينفي بالطبع مسؤوليتهم تجاه فنهم وثقافه بلدهم ، خاصة وان هناك تحولات كثيرة تحدث فيه اليوم وهي قادرة على ان تلهم الكتاب الكثير .

والواقع أن الثورة كانت من اقوى عوامل تطور القصه وازدهارها، وخروجها من دائرة المألوف والمتشابه والموضوعات الجاهزة الى دنيا فسيحة رحبة فيها يبدو الانسان كما هو على حقيقته . وقد وجد الكتاب فيها المنبع الخصب الذي يغترفون منه فاستمدوا منها «ابطالهم» من دنيا الواقع وسط الدم واللهيب ، فهم اناس بسطاء عاديون ولكنهم عرفوا الطريق الى الحرية .

وهكذا ولد النموذج الانساني « للبطل » القصصي ، الذي يحب ويكره .. يتألم وينستان ويحقد .. يضحي بنفسه من اجل هدف اكبر آمن به ، ومن اجل ان نختفي الغربان السوداء التي شوهت وجه الحياة . ولم تقتصر هذه الطفرة على « المضمون » وحده بل تعدته الى « الشكل »حيث مارس القصاصون تجارب جديدة في شكل القصة وأسلوبها منفعلين بهذه التجارب في العالم من حولهم ، فوجدنا بين ايدينا نماذج جيدة للقصه القصيرة .

في ذلك الوقت الذي كان فيه الادب العربي في الجزائر يلعب دوره الهام في المقاومة حين التحم نضال القلم بنضال المدفع ، لم يكن صوت هذا الادب ـ والنثر منه على وجه الخصوص ـ مسموعا في اقطار المشرق العربي ، بل كان اصدى الوحيد الذي يتردد هو صدى كتابات الادباء الجزائريين باللغة الفرنسية من خلال الترجمة لاعمالهم ، امثال « محمد ديب » و « آسيا جبار » و« كاتب ياسين » وغيرهم ، ومع تقديرنا لانتاج هؤلاء باعتباره أدبا وطنيا أدى دوره في مرحلة هامة من مراحل وطننا ، فانه لم يكن وحده في الميدان بل كان هناك سيل فياض من أدب المقاومة ـ شعرا ونثرا ـ باللغة الام ، العربية الفصحى .

وقد كان للقصة القصيرة انتاج وافر في هذا السبيل ، ولمعت أسماء تقاصين كتبوا قصصهم باللغة العربية امثال : « ابو العيد دودو وعبد الحميد هدوقة والطاهر وطار وعثمان سعدي وحنفي بن عيسى » وغيرهم ممن عكسوا آلام الشعب وآماله وتطلعه للحرية والاستقلال ، وعبروا بصدق عن واقع الثورة بكل ما فيه ، وما عاناه مواطنوهم خلال حرب التحرير من محن وما قدموه من تضحيات غالية .

وفي رأيي ان ادبنا العربي في الجزائر ـ رغم كل ما قدم فيه من أبحاث وأطروحات ـ لا يزال في حاجة الى المزيد من البحث والتنقيب والكشف عن جوانبه الفنية . وفي هذه السطور لمحات سريعة عن القصة قبل الثورة ، ومتى عرفتها الجزائر بالتحديد . والحديث عن نشأتها يجرنا الى الحديث عن النهضة الثقافية العربية عامة ، فقد تأخرت هذه النهضة في الجزائر الى ما بعد الحرب العالمية الاولى ، وبينما كانت اقطار العروبة الاخرى تضج بمختلف الوان الفنون الادبية كان الاستعمار يضع حول الجزائر ستارا كثيفا ليفصل بينها وبين المشرق بأسوار عالية ، ويبذل جهد المستميت للقضاء على ثقافتها القومية وأداتها الاساسية وهي اللغة العربية لاحلال لغته محلها .

وقد ولدت هذه النهضة على أيدي نخبة من العلماء المصلحين كونوا حركة اصلاحية تقف في وجه الاستعمار وأعوانه ، وضد محاولاته الرامية الى القضاء على مقومات الشعب من دين ولغة وتاريخ وتراث ، فحاولت احياء الثقافة العربية والحفاظ عليها ومقاومة « فرنسة » الشعب العربي الجزائري ومسخه وتشويه صورته .

رفعت الحركة الاصلاحية اذن بقيادة الشيخ « ابن باديس » شعار « الاصالة » وانشأت صحفا تنشر مبادئها وافكارها ، وفي الوقت الذي كان الاستعمار يحتفل فيه بمرور قرن على احتلاله للبلاد ، كانت اشعة هذه النهضة تنتشر تدريجيا في نواحي القطر تبدد ظلام الليل الطويل الذي ران على الجزائر العربية قرنا كاملا .

وفي احضان هذه النهضة وعلى صفحات جرائد الاصلاح نشأت القصة القصيرة الجزائرية اول ما نشأت اي في اواخر العقد الثالث من هذا القرن ، ثم مرت بمراحل متعددة شكلا ومضمونا حتى وصلت الى القصة الفنية بشكلها المعروف . اما الشكل البدائي الاول الذي ظهرت فيه فهو ما يمكن ان نطلق عليه « المقال القصصي » الذي نشأ جنبا الى جنب مع المقال الاصلاحي الديني محققا لنفس اهدافه بقصد الدعوة الى الفكر الاصلاحي دون ان يحتفل كثيرا بسمات القصة ومميزاتها ، فكان يركز على الحوار بالدرجة الاولى ، ولذا نجد « البطل » فيه باهتا بلا ملامح انسانية أو فنية مميزة سوى انه فرد يؤمن بالفكر الاصلاحي . فالكاتب يرسمه وفي ذهنه الفكرة الوعظية الدينية ، ويضع على لسانه آراءه وافكاره التي تدعو الى اليقظة والنهضة ونحث الناس على الرجوع الى سنة السلف الصالح وتطهير الدين مما علق به من اوهام وخرافات . « فالبطل » هو ـ في الغالب ـ كاتب المقال الذي قد يجرد من نفسه شخصا آخر يحاوره ويناقش معه

الاحداث في اسلوب خطابي مباشر .

واذا كان البطل هنا يقترب ـ من بعض النواحي ـ من بطل « المقامات » من حيث ان الكاتب يركز على السرد الذي يهتم باللغة والتعبير الجزل ، وكذلك من حيث وجود شخص يروي عنه افعاله ومواقفه ، ومن حيث الاطار الواسع الذي يتحرك فيه ، فان هدفه يغاير هدف بطل المقامة الذي هو التسلية او تعليم اللغة او استعراض المهارة من استخدام الوان البديع . اما بطل المقال القصصي فهدفه ـ كما سبق القول ـ الاصلاح اي تعليم الدين وتنقيته من الشعوذة والخرافات ، وان كان الاهتمام باللغة يأتي في مرتبة تالية بسبب الوضع السيىء الذي عاشت فيه العربية في الجزائر وعانت منه .

وقد برع كثيرون في كتابة « المقال القصصي » وعلى رأسهم الشاعر الاديب « محمد السعيد الزاهري » .

ففي مقال بعنوان « صديقي عمار » نجد البطل شابا جزائريا مسلما نجحت دعوة التبشير في تنصيره ، ولكنه ما لبث ان عاد الى دينه واتبع ملة آبائه بعد ان اقتنع بخطأ ما اقدم عليه ، ونتبين ملامح هذا البطل « الاصلاحي » في هذه الفقرة التي يرويها عنه الكاتب : (وما هي الا بضعة ايام حتى خلع صاحبنا عمار قبعته من على رأسه ولبس طربوشا ثم مضى توا الى الكاثوليك الذين كانوا في مدرستهم وبين جمهورهم وقال لهم : (جئت لاخبركم باني تركت دينكم وما تعبدون من دون الله واتبعت ملة آبائي المسلمين .. »)

هذا مجرد نموذج سقته لاوضح ان الدين في هذا اللون كان هو شغل الاديب الشاغل ، وان البطل هنا ليس بطلا قصصيا بالمعنى المفهوم ، بل هو مجرد مثل تتأكيد الفكرة الاصلاحية الدينية . وفي مقالات قصصية اخرى يشن « البطل » حربا شعواء على اصحاب « الطرق » وعلى الخرافات والبدع في الدين، وقد يتحول الى مجموعة اشخاص متساوين من حيث الاهمية تدور بينهم مناقشات ومساجلات حول فكرة دينية معينة .

ولم يبق المقال القصصي محصورا في هذا النطاق الضيق ، بل تطور تطورا ملحوظا ، فأخذ يهاجم مظاهر التخلف والجمود في الحياة عامة والتقاليد الاجتماعية البالية التي تعوق تطور المجتمع، كما أخذ يقارن بين الحضارة العربية الاسلامية وما تنطوي عليه من مثل وقيم روحية سامية ، وبين حضارة الغرب المادية التي تعني بالجانب المادي وحده في الانسان ، ووقف « البطل » يحذر الشعب من محاولات « الدمج » و« المسخ » و (الفرنسة) التي تهدف الى القضاء على عروبته ودينه ، ثم ما لبث بعد الحرب العالمية الثانية ان تطور اكثر ، فأصبح يناقش القضايا التي تتصل بالمرأة وتعليمها ومشاركتها في الحياة العامة ، وتحدث عن دور الفن والادب والثقافة في المجتمع ، وفي هذه المرحلة اهتم كتاب « المقال القصصي » بضرورة وجود القصة القصيرة لخدمة الثقافة العربية .

كان المقال اذن هو البذرة الاولى لبداية القصة ، ولكن هناك شكل اخر هو « الصورة القصصية » تعد البداية الحقيقية للقصة ، وقد نشأت في نفس الوقت مع المقال وسارت في خط متواز معه وعالجت موضوعات شتى ، ولكن « البطل » فيها شخصية نمطية ثابتة لا تتطور او تتفاعل مع الحدث ، مما يفقدها عنصر الصراع والحركة الدافعة والكاتب هنا ـ مثل ما فعل في المقال ـ يضع افكاره وعباراته على لسان « البطل » فيصبح مجرد ترديد لها ، فهو يعكس الواقع ويسجله دون أن يصوره تصويرا فنيا .

واول صورة كتبت في الجزائر هي « عائشة » « للزاهري »وهي تسير في نفس الخط السابق وهو الالحاح على الناحية الدينية، « فالبطل » فيها اصلاحي كذلك . ولكنها تطورت بعد ذلك فخرجت . مثل المقال ـ عن دائرة الاصلاح الديني وطرقت موضوعات كثيرة اجتماعية وفكرية وسياسية ، ولكن ما هي « الصورة القصصية » ؟؟ للواقع انه من الصعب وضع تعريف محدد لها، ولكن يمكن القول بايجاز انها تهدف الى رسم صورة للطبيعة او لشخصية انسانية او تركز على فكرة معينة دون اهتمام بالصنعة الفنية ، فكاتب « الصورة القصصية » يكاد يصرح بان هذا هو الواقع فتأملوه . ومن ابرز كتاب هذا اللون « الشهيد احمد رضا حوحو » الذي يعتبر من رواد القصة في الجزائر ، فقد تميز بانتاجه الغزير وبأسلوبه اللاذع ونقده الساخر للاوضاع الاجتماعية والتقاليد الجامدة ، تمثل ذلك في اول كتبه « مع حمار الحكيم » الذي قلد فيه الاديب توفيق الحكيم واثار ضجة في الجزائر حين صدوره .

وفي كتابه « نماذج بشرية » تصادف اكثر من « بطل » يمثل ظاهرة من الظواهر الاجتماعية مثل « الشيخ زروق » الذي هو رجل يتظاهر بالدين فيلبس العمامة ويعلق المسبحة في رقبته ليخدع بها السذج من الناس ، بل يخدع بها حتى زوجته التي تطلب منه ان يستريح قليلا من خدمة الناس ، فماذا يجنيه منهم، ويجيبها :

« ـ اي شيء استفيده من الناس ؟؟ اتخالين زوجك مثل اولئك الغافلين الذين الهتهم اوضار المادة الدنسة عن اعمالهم الربانية، وشغلتهم بطونهم عن الاخرة ؟؟ انا اخدم الناس لوجه الله ،اخدم الحق الضائع .. الخ »

ومن حديث « البطل » تتضح لنا جوانب نفسيته الماكرة المنافقة وشخصيته المتاجرة بالدين ، ولكن شخصيته هذه تبقى على ما هي عليه فلا تتطور او تتغير فهي شخصية ثابتة حتى النهاية .

ولكن ما لبثت « الصورة القصصية » حين تطورت ان دخلتها ملامح رومانسية جديدة ، فبدأت تعالج موضوعات الحب والقدر وعلاقة الرجل بالمرأة ، والطبيعة . واخذت هذه الملامح تتضح شيئا فشيئا ، واخذ « البطل » الرومانسي يتبلور في صور قصصية اقرب الى روح وشكل القصة الفنية ، ففي صورة « فتاة احلامي » لحوحو نجد « البطل » يقترب من النموذج الانساني « لبطل » القصة من حيث التعبير عن عاطفته وانفعالاته واشواقه، فهو الشاب الذي يعيش مع الاحلام ويحب حبا عذريا مجنحا يحلق به في اجواء الخيال ، وهو يتحدث الينا بضمير المتكلم فيقدم نفسه في صورة طالب جامعي خجول منطو على ذاته ، يتسمع في الكلية لزملائه وهم يتحدثون عن مغامراتهم مع فتياتهم ايام العطلة بينما يعود هو دائما كما خرج دون ان يلتقي بفتاة احلامه ، فيتحسر على نفسه وعلى حياته الخالية من الحب ، لانه سلبي يخاف المرأة ويخشى تجربته معها ، هذا الخوف الذي غرسته في نفسه تقاليد المجتمع التي تمنع اختلاط الرجل بالمرأة . ولكنه يثير تعاطفنا معه رغم سلبيته ونشعر نحن بانه نموذج لشباب كثيرين يعانون من نفس العقدة ، والسرد الذي يأتي على لسانه يزيدنا معرفة بصفاته النفسية :« واخذت اقوي نفسي واستنجد بعزمها واحاول اقناعها بالغلبة والانتصار ولكن بدون جدوى فما كانت تزيد الا ارتجافا وخذلانا .. » .

كان هذا منعطفا جديدا في شخصية « البطل » القصصي الذي هبط من فوق منبر الوعظ والخطابية ، ليصبح انسانا له مشاعره ومخاوفه واماله ، انسانا تتصارع في نفسه شتى المشاعر من كره وحب وخوف وخجل وفرح وحزن وغير ذلك . وكانت هذه« الصورة القصصية » ومثيلاتها بداية لتيار الرومانسية الذي استمر حتى قيام الثورة ، ولكنه سار في اتجاهين : الاول هو الاتجاه

الرومانسي الهادىء كما رأينا لدى حوحو والثاني هو الاتجاه الرومانسي العنيف الصاخب الذي يبدو فيه « البطل » متمردا ساخطا على الحياة من حوله ، وهو ليس في معظم الاحيان ، السخط الايجابي الذي يدفعه الى تغيير واقعه ، بل هو سخط الاحتجاج فحسب .

وكثير من قصص هذا النوع الاخير كتبت خارج الجزائر ، فهي تعبير عن تجارب شخصية ضيقة ولا تصور مضمونا اجتماعيا واسعا . والجدير فيها هو التطور من حيث الشكل، لذا نجد البطل ـ رغم ضيق المضمون ـ يبدو اكثر نضجا وتطورا وحركة ، فهو في صراع دائم مع ظروفه ، ومع تطور البطل يتطور الحدث بشكل واضح ويرتبط به .

وعلى اية حال ، فالبطل في هذا اللون من القصص الرومانسي هو صورة من الشباب الجزائري القلق ورمزا لحرمانه في فترة معينة ساد فيها ضغط الاستعمار والمجتمع بتقاليده الجامدة ، فكان تنفيسا عن همومه وآلامه . وتكن هذه الرومانسية التي اصبحت تيارا متميزا في بداية الخمسينات ، قد توقف تقريبا بقيام الثورة التي كانت ـ كما قلنا ـ نقطة تحول هامة في القصة الجزائرية فرضت عليها التيار الواقعي ونقلت « البطل » من المرحلة الاصلاحية والرومانسية الى المرحلة الوافعية الثورية ، فاصبح مناضلا ثائرا يحمل السلاح لتحرير ارضه وانتزاع حريته ، وهي المرحلة الجادة التي اضافت للقصة القصيرة الجزائرية تجارب غنية خصبة أو صورت أبطالا لهم نظرة جديدة .

ففي قصة «اثنان وثلاثون طلقة » مثلا «لعثمان سعدي » نلتقي بشاب بسيط ، جندي جزائري تطوع في الجيش الفرنسي ايام حرب الهند الصينية ، وبعد رجوعه التحق بجيش التحرير بعد ان اقتنع بان الثورة قامت لصالح الشعب وليست كما يصورها له الفرنسيون عبارة عن تمرد لجماعة خارجة على القانون .

و « البطل » يروي لنا حياته كلها مضغوطة في قصة قصيرة مستخدما في ذلك طريقة « المونولوج الداخلي » ، وقد عكس تجاربه الكثيرة التي عاشها في عبارات موجزة كقوله مثلا : « كان لديّ المال واللباس والسلاح ، ولكني كنت اشعر في غموض ان شيئا هاما ينقصني » ونعرف بعد ذلك ان هذا الشيء الذي ينقصه هو ارتباطه بقضيته وايمانه بوطنه وتضحيته في سبيله ، وهكذا تتطور شخصيته ليصبح مناضلا شريفا .

وقد تباينت وتنوعت انماط البطل في القصة الواقعية الفنية ، نصادف نموذجا ثانيا في قصة « الفجر الجديد » لابي العيددودو » ، البطل فيها موظف سلبي يحيا حياة هادئة رتيبة لا ينفعل فيها بما يجري حوله من احداث هزت الجميع ، وشخصيته هنا مبررة ، فهو موظف لدى الادارة الفرنسية ولذا لا بد ان تكون نظرته للثورة مشوبة بالحذر وانتحال الاعذار لنفسه لعدم المشاركة فيها ، خاصة وانه يحب زوجته الحسناء حبا طاغيا يجعله يجبن عن مواجهة واقع فائر مضطرب، فهو يريد العيش في دعة وهدوء ، ولكننا نصادف النموذج الثاني في القصة وهي الزوجة على النقيض من زوجها ، مثقفة ذكية منفعلة بما حولها . وكل من النموذجين من خلال ظروفه وتكوينه النفسي انسان واقعي ، ولكن شخصية البطل تأخذ في التطور تدريجيا فهو يصادف موقفا يصدم فيه في زوجته ويعتقد انها خانته ، وحينئذ يقرر الالتحاق بالجبل لا ايمانا به بل فرارا من واقعه ، وحين يكتشف ان زوجته تعمل في صفوف المجاهدين ، وان شكوكه فيها لم تكن صحيحة ، يعذبه الندم ويصبح التحاقه بالجبل عملا ايجابيا حاسما نتيجة ايمان واقتناع مما يعطيه ملامح انسانية اكثر ، فهو اولا انسان بسلبيته وضعفه وانانيته ، وهو ثانيا انسان بشكله وعذابه وفراره من الواقع، وهو اخيرا انسان باقتناعه بعدالة قضيته واندفاعه مناضلا عنها حتى النهاية .

فالبطل هنا يعد نموذجا جيدا « للبطل القصص » الذي لا بد ان يكون مقنعا ولشخصيته ابعاد تحددها ، وتتمثل في الدوافع التي تدفعه تسلوك معين او عمل ما ، كما تتحدد بتصرفاتها من اشارة وحركة وصفات نفسية .

والكاتب جعل شخصية هذا الموظف ترتبط بالحدث ، وهو ما ينبغي ان يتوفر في البطل القصصي أيضا ، يؤثر فيه ويتأثر به، يطوره ويتطور معه في حركة مستمرة . ويلعب الحوار طبعا دورا هاما في رسم شخصية البطل وتحديد معالمها ولقد عني القصاصون الجزائريون بعنصر الحوار منذ بدايات القصة ، اي منذ المقال القصصي الذي كان في معظمه حوارا خالصا ، وقد تمرسوا على كتابته ، واجاد بعضهم استخدامه في القصة الفنية اثناء الثورة . فحين تسأل الزوجة زوجها السلبي :

« ترى من يستجيب لهذه الاهتزازات ويكتب شعاراتها بدمائه اذا لم نستجب لها نحن المثقفين ؟» ويجيبها : ولكن هذا لا يعني ان علينا جميعا ان نشارك فيها فقد يكون اولئك الذين قاموا بها في غنى عنا .. » فان هذا الحوار يساعد على رسم شخصية كل منهما وتحديدها ، «ودودو» من اكثر كتابنا انتاجا واصالة واحساسا بقضايا وطنه ومجتمعه .

واذا كان الكتاب قد وفقوا في استخدام الحوار في احيان كثيرة، فان ذلك لم يحدث بالنسبة للسرد اذ كثيرا ما كان تقريريا مباشرا يضعف من قوة الحدث وبالتالي من فاعلية « البطل » .

ولم يعالج الكتاب موضوعات النضال فحسب بل تطرقوا الى موضوعات اخرى تتصل بها كالهجرة والاغتراب والخيانة وغير ذلك ، وايضا خاضوا تجارب متعددة من حيث الشكل والمعالجة كاستخدام المونولوج الداخلي او شكل الرسالة او التزام الاسطورة او الرمز مثلما فعل « هدوقة » في مجموعة « الاشعة السبعة » .

والقصة الواقعية لم تكتف بمعالجة قضايا الواقع الجزائري، بل عالجت معه قضايا عربية قومية ايمانا بان قضايا الوطن العربي واحدة، مثلما حدث بالنسبة لقضية الجزائر حين عالجتها اقلام كثيرة في اقطار العروبة الشقيقة مشرقا ومغربا ، فوجدنا مثلا « البطل » لاجثا فلسطينيا كما في قصة « عائدون » « لحنفي بن عيسى » وغيرها لكتاب آخرين .

ولكن موضوع الثورة ظل يلح على الادباء بعد الاستقلال بعدة سنوات ، فظلت القصة تدور في فلك الثورة وتستقي منها موضوعاتها الى حد كبير ، لمسنا ذلك فيما صدر من مجموعات مثل « دقت الساعة » للبهي فضلاء و « بحيرة الزيتون » لدودو و « طعنات » لوطار و« الرصيف النائم » لزهور ونيسي وغيرها . كذلك فيما نشر من قصص بالصحف والمجلات ثم اعقب ذلك فترة ركود ملحوظة في هذا اللون الهام من الالوان الادبية ، وكما اشرت في البداية . لم تستطع الحركة التي تموج بها البلاد ان تلهم كتاب القصة باستثناء بعض القصص التي استطاع اصحابها ان يعبروا عن مضمون اجتماعي جديد لمجتمع ما بعد الاستقلال ، ولكنها لا تشكل اتجاها او اتجاهات مميزة واضحة ، ان في المضمون او الشكل . ولعل احد الاسباب الرئيسية لهذا الركود وعدم الجودة والدوران حول موضوعات قديمة، هو ضعف النقد الادبي بالجزائر ، وقد كان ضعف النقد بل ندرته احد المعوقات امام نشأة القصة الجزائرية وتطورها من قبل ولا زال حائلا دون تكوين قصاصين جدد أو دفع وتوجيه القصاصين الحاليين . ولذا يلح الباحثون على ضرورة وجود تيار من النقد الفني يواكب النهضة الادبية شعرا ونثرا ويوجه خطاها حتى تندفع في طريقها لخدمة الثقافة العربية والتعبير عن قضايا الوطن العربي.

الجزائر — عبدالله ركيبي